المفاهيم الاجتماعية في التراث العربي الاسلامي وتكيفها مع البيئة الحديثة

أ .م .د. امل مهدي كاظم التميمي dr.amalamal98@gmail.com
عنوان العمل / معهد الفنون الجميلة للبنين / ديالى
الكلمة المفتاحية : المفاهيم الاجتماعية Keyword : The social concerts
تاريخ استلام البحث : 2019/3/7

ملخص:
المفاهيم الاجتماعية في التراث العربي الاسلامي وتكيفها مع البيئه الحديثة.
اهداف البحث:-يهدف البحث الحالي الى استخلاص المفاهيم الاجتماعية من التراث العربي الاسلامي وتكييفها مع البيئه الحديثة.
اهمية البحث:-التربيه مؤسسه اجتماعية وهي المؤسسه الاولى للانسان لنقل ثقافته وتراثه الاجتماعي لأنها ذات اهداف محددة وطرائق ووسائل واشكال محددة من قبل المجتمع وعادة مايقاوم المجتمع اي خروج عن الاهداف او الاساليب التي ارتضاها لنفسه ، وتشمل التربية الاسلامية في التراث العربي الاسلامي على نزعتين هما من فطرة الانسان نزعة فردية :تدعو الكائن البشري الى التميز والاعتماد على النفس واثبات الذات ونزعه اجتماعية : تميل بالانسان الى الانضواء تحت لواء الجماعة ومسايرتها والخضوع لرقابتها والاعتزاز بها واعتناق عقيدتها وتصوراتها المشتركة والشعور بمشاعرها والخضوع لرقابتها ونظمها الاجتماعية.
لذلك سلطت الباحثة الضوء على بعض المفاهيم الاجتماعية في التراث العربي الاسلامي من خلال اقوال الفقهاء والعلماء العرب المسلمين.
اجراءات البحث:-قسمت الباحثة البحث الحالي الى عدة فصول تناول الفصل الاول (مشكلة البحث – اهمية البحث- اهداف البحث –منهج البحث وحدود البحث)
اما الفصل الثاني تناولت الاطار النظري للبحث ودراسات سابقه .
اما الفصل الثالث:- تناولت الباحثة المفاهيم الاجتماعية في التراث العربي الاسلامي.
اما الفصل الرابع :- تناولت الباحثة الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.
ومن اهم الاستنتاجات هي :-

1- ان الانسان مخلوق من مخلوقات الله في الارض ،وهو فرد في جماعة ، وهذا يجعله مسؤولا عن نفسه وعن جماعته.
2- التربيه الاسلامية تهتم بلاسره باعتبارها نواه المجتمع تهتم بالمرأه والاطفال لانهم اساس المجتمع واستمرار ديمومته.
3- التراث العربي الاسلامي غني بالمفاهيم الاجتماعية التي من شأنها ان تزيد من قوه الترابط والتراحم بين افراد المجتمع العربي.
4-اغلب المفكرين العرب اتفقوا على الكيان المستقل للفرد داخل المجتمع وانه مسؤولا عن نفسه وعن تصرفاته على ان لاتضارب مع تقاليد واعراف المجتمع.
5- اتفق اغلب المفكرين العرب على ضرورة ان يعيش الفرد وسط جماعة توفر له الحماية والامان والاحتياجات الضرورية الاخرى.
6- اتفق اغلب المفكرين العرب على عدم تشجيع الوحدة والانعزال الا في الضرورات التي تتطلب الابتعاد عن الجماعة الا في حالة كون الجماعة مفسدة له.
7- يوكد المجتمع في اثناء حركته وتطوره التاريخي مهمة رسم الملامح المحددة والصورة التي ينبغي ان يكون عليها الفرد الواحد من اعضاءه.
8- التربية الاسلامية تنمي في الفرد الجانب الفطري في الانسان نحو الخير والتزود بالمعرفة وتنمية الارادة الانسانية لاختيار الحق والخير

The social concerts of arab and Islamic hart age and matching with modern life

Amal Mahdi kadhm altamime
Fine arts institutes _ Boys _ Diyala

Abstract:
social concepts in the arab- Islamic heritage and adapting them to the modern environment.

Research objectives: - The present research aims at drawing social concepts from Arab
Islamic heritage and adapting them to modern environment.
The importance of research: - Education is a social institution and is the first institution of man to transfer his culture and social heritage because it has specific goals and methods and means and forms specific by the community usually resist the society any deviation from the goals or methods that he wanted for himself, and include Islamic education in the Arab Islamic heritage on the two trends of Human nature is an individual tendency: It calls on the human being to excel, self-reliance, self-affirmation and social exclusion: the human tendency to be

integrated into the group, its consistency, subordination, pride, embracing its common beliefs and feelings, Subject to their social control and systems.

Therefore, the researcher highlighted some social concepts in the Arab-Islamic heritage through the statements of Islamic scholars and scholars.

Research procedures: - The researcher divided the current research into several chapters dealing with the first chapter (the problem of research - the importance of research - research objectives - research methodology and research limits(

The second chapter dealt with the theoretical framework of the research and previous studies.

The third chapter: - The researcher dealt with social concepts in the Arab-Islamic heritage.

Chapter Four: - The researcher dealt with the conclusions, recommendations and proposals.

The most important conclusions are:

-that man is created from the creatures of God in the earth, an individual in a group, and this makes him responsible for himself and his group.

- 2Islamic Education Belhasa is interested as a community community concerned with women and children because they are the basis of the society and its sustainability.

- 3Arab Islamic heritage rich in social concepts that would increase the strength of cohesion and compassion among members of the Arab community.

- 4Most Arab thinkers agreed on the independent entity of the individual within the community and he is responsible for himself and his actions that do not conflict with the traditions and customs of society.

- 5Most Arab thinkers agreed that the individual should live in a community that provides him with protection, safety and other necessary needs.

- 6Most Arab thinkers agreed not to encourage unity and isolation except in the necessities that require moving away from the group only in case the group corrupts him.

.7In the course of its historical movement and development, the society shall emphasize the task of drawing the specific features and image that each individual member should have.

.8Islamic education develops in the individual the innate aspect of man towards goodness and the provision of knowledge and development of the human will to choose the right and good.

الفصل الاول : مشكلة البحث :

من خصائص الانسان انه يتمتع بدوافع اجتماعية مكتسبة غير الدوافع الفطرية الموروثة التي يشترك فيها مع الحيوان ، وانه كلما زادت قدرته على تكييف الدوافع الفطرية مع الحياة الاجتماعية ارتفعت منزلته مع هذه الحياة وتعمقت فاعليته في المساهمة في حركتها وتوجيه تلك الحركة توجيها واعيا لاهداف المجتمع وفاعلا في تحقيقها . (الالوسي ،1988،ص9)

ونحن نمر اليوم بأزمات اجتماعية واخلاقية كبيرة بحاجة الى تغيير السلوك الانساني والتعامل الاجتماعي والاخلاقي عبر قناتا التربية والتعليم اللتين تخاطبا الضمير بشكل مباشر وتصقلا العقل وتحدثا تحولا جذريا في السلوك الذي كان مفروضا على الانسان والمجتمع والذي بدأت نتائجه تظهر بوضوح على اغلب الاشخاص وتصرفاتهم الفردية والجماعية والتي راح الفرد والمجتمع والدولة يعانون منها ويعملون بجد لوضع الحلول الناجعة والنافعة لمغادرتها خدمة للفرد والمجتمع .(عبد الرضا ، 2011،ص10)

ومن التحديات التي تواجه الثقافة العربية الاسلامية هو الغزو الثقافي او الفكري الذي اتخذ وسائل وطرق متنوعة والغزو الثقافي هو التغيير الجديد في سياسة اعداء الامة والاسلام الذين تخلوا عن استعمار الارض واستبدلوها باستعمار العقول والقلوب والسيطرة عليه ويهدف الغزو الثقافي الى ضرب الاسلام من الداخل عن طريق اضعاف فاعليته وعزله عن التاثير في حياة المسلمين وتحويله الى دين لايأبه بالحياة الاجتماعية للناس من قريب او بعيد . (هنيدي ، 1982،ص20)

وبما اننا امام تحديات خطيرة تستخدم فيها الوسائل العلمية والتقنية التي تستهدف عقيدتنا واخلاقنا وقيمنا وواقعنا الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي فلا بد لنا من ان نتنبه لنعي ابعاد هذه التحديات وعواقبها وان نعمل بعزيمة صادقة وارادة تلين على انهاء هذه المرحلة وانشاء جيل بناء مبدع يعتمد على امكاناته وطاقاته الذاتية واضعين نصب اعيننا ان عالمنا الاسلامي يواجه مشكلة افكار لا مشكلة وسائل . (عبد الوهاب ،2003،ص63)

اهمية البحث :

التربية مؤسسة اجتماعية وهي المؤسسة الاولى للانسان لنقل ثقافته وتراثه الاجتماعي لانها ذات اهداف محددة وطرائق ووسائل واشكال محددة من قبل

المجتمع وعادة ما يقاوم المجتمع اي خروج عن الاهداف او الاساليب التي ارتضاها لنفسه (مصدر سابق ، ص16)

وتشتمل التربية الاسلامية في التراث الاسلامي على نزعتين هما من فطرة الانسان نزعة فرديــة : تدعــو الكائن البشري الى التميز والاعتماد على النفس واثبات الذات ونزعة اجتماعية : تميل بالانسان الى الانضواء تحت لواء الجماعة ومسايرتها والخضوع لرقابتها والاعتزاز بها واعتناق عقيدتها وتصوراتها المشتركــة والشعور بمشاعــرها والخضوع لرقابتها ونظمها الاجتماعيـــة . (النحلاوي ، 1989،ص65)

فالانسان مسؤول عن نفسه وعن عمله ومسؤول عن ذلته وعن نشاطه ومسؤول عن حواسه وعقله وعن قلبه بتنقيته وصيانته وسلامته والترويح عنه بأعطائه حقه دون متاع الدنيا وزينتها وعن جسمه وعن عمله الا ان الانسان لا يستطيع ان يعيش وحدة بل لابد ان يكون عضوا في جماعة ومن ثم تكون له حقوق وواجبات اجتماعية ولذلك نجد القران الكريم زاخرا من هذه الناحية بالكثير من المبادئ والوصايا . (مرسي ، 1971،ص63)

ان تحديد علاقة الفرد بالمجتمع ومكانته موضوع مهم عني به الكثيرون من علماء الاجتماع والمصلحين وكان له في الشرائع السماوية مكانة ملحوظة ، ويذهب الفلاسفة منه مذاهب شتى تتعدد بتعدد النظريات المتباينة التي تحدد علاقة الفرد بالمجتمع فقد رفعت بعض الفلسفات من شأن الفرد على حساب المجتمع وجعلته محور اهتمامها كالفلسفة البرجماتية والوجودية وعلى العكس من هذه الفلسفات هناك من غالى من شان المجتمع على حساب الفرد كالفلسفة الماركسية ، اما الاسلام فيؤكد الكيان المستقل للفرد ويقر ان المجتمع كيانه المتكامل ، فالانسان ليس فردا فرديته مطلقة ولا هو ذائب في الجماعة بل يشكل جزءا من كل اكبر منه ،ونظرا للوعي بأهمية التراث العربي الاسلامي ، فقد اشار المؤتمر الفكري الاول للتربويين العرب الى " اننا نؤمن بأن التراث البشري باسره قد صار وديعة انسانية من حقنا بل من واجبنا ان نفيد منه لا على اساس مجرد النقل ولكن على اساس التمثيل والاستيعاب ثم الاستفادة والاسترشاد " كما اوصى الفكري الثاني للتربويين العرب ببحث الفكر في التراث العربي الاسلامي (الذي اتخذ شعارا للمؤتمر) ويعد هذا المؤتمر نقلة نوعية في النظر الى التراث وانه يجب مراجعة التراث العربي في ضوء حاجات حاضرنا ورؤى مستقبلنا لكي يكون قوة دفع للمجتمع . (الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ،1975)

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى استخلاص المفاهيم الاجتماعية من التراث العربي الاسلامي وتكييفها مع البيئة الحديثة .

منهج البحث :
استخدمت الباحثة المنهجين الاول : المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي وهذا المنهج يعتمد على قراءة النصوص والتعرف على عناصرها ومكوناتها ثم استنباط القواعد منها .(الميداني ، 1975،ص140) والمنهج التاريخي : وهذا المنهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع وحداث الماضي ولا يقف عند مجرد الوصف وانما يدرس هذه الوقائع ويحللها ويفسرها على اسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل الى الحقائق والتعميمات التي لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب بل تساعدنا ايضا على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. (عبد الحميد ، 1975،ص104)

حدود البحث : لتحقيق اهداف البحث ستتناول الباحثة نصوص من : - القران الكريم ، - كتب الحديث المعتمدة - اقوال العلماء والفقهاء العرب المسلمين .

الفصل الثاني : الاطار النظري :
لكل امة تراثها الثقافي الذي يمثل ذاكرتها التاريخية او سجلها الحي اودعته تجاربها وخبراتها في حياة ممتدة بامتداد العصور وينتقل بالتعليم في شكل عقائد ولغة وعلوم واداب وفنون وتقاليد لكنه لا ينتقل ارثا جامدا ثابتا بل ينتقل في صيرورة او تشكيل حيث يخضع لروح العصر ويستجيب لمتطلباته ، ان التعليم الفعال هو الذي يوظف تراث الامة الثقافي لمواجهة تحديات الحاضر وتشكيل المستقبل الافضل هو الذي ينفتح على الماضي ويأخذ منه خير ما فيه وينفتح على الخارج ليأخذ من تراث الاخرين خير ما فيه ولا خوف من الاخذ والاقتباس فكل الثقافات تتفاعل ويفيد بعضها من البعض . ان الخوف من تشرنق الثقافة وانكفائها على نفسها ، ففي ذلك ذبول ثم الموت لانها تعزل نفسها عن روافد الانعاش الذي يجري الدماء في العروق والشرط الوحيد لنمو الثقافة المستعيرة ان تعرف ماذا تأخذ وكيف تأخذ دون ان تفقد هويتها او تضيع ذاتيتها .(القزويني ، 1986،ص76)
ان الازدهار العلمي الذي اكتنف الامة الاسلامية منذ القرن الثاني الهجري والقرون التي تلته كان ازدهارا ليس له مثيل في عصور التاريخ ، فالامة الاسلامية انعم الله عليها بالاسلام الذي جعل منها امة فكرية واعية وكان عطاؤها مذهلا يتمثل في التراث الضخم الذي خلفه المسلمون من مؤلفات ومصنفات وموسوعات ، زخرت بها المكتبات الاسلامية ومخطوطات غصت بها دور الكتب العلمية في الشرق والغرب ان الامة في العصر العباسي خطت خطوات واسعة في المجالات العلمية والعقلية وقطعت شوطا بعيدا في ازدهارها العلمي واجتازت مراحل شاسعة في تفوقها الحضاري وقد قفز المجتمع الاسلامي قفزة رائعة في شتى صنوف العلم ووثب وثبة هائلة في اكثر ضروب المعرفة وغدت العلوم والمعارف بأنواعها وصنوفها في متناول جميع الناس عامتها وخاصتهم.(حسن ،1977،ص322)
ان الانسان في حالة تفاعل مستمر مع معطيات التغيير والنمو فهو يتحول من كيان مبسط الى كيان معقد عن طريق الاندماج الايجابي في عملية التفاعل الاجتماعي وتتسم استعدادات الانسان بانها مرنة ومفتوحة اي انها قابلة للنمو الذي

لا حدود له الا الحدود التي تفرضها طبيعة خلقه وعملية النمو الحضاري عنده ويعرف (عبد الاله الرشوان) ان الفرد الانسان كائن اجتماعي يقضي معظم حياته مرتبطا مع اقرانه وكعضو في جماعات اجتماعية منظمة ، وقد يكون ارتباطه بالآخر دائما شديدا كما هو الحال في الاسرة . (رشوان ، 1999،ص11)

الفصل الثاني :دراسات سابقة :

1-دراسة لولي (2011)

اسم الدراسة : الحراك الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية لدى خريجي كلية التربية الرياضية بجامعة اسيوط . هدفت الدراسة الى التعرف على الحراك الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية لدى خريجي كلية التربية الرياضية ، وتوصلت الدراسة الى ان الحراك الاجتماعي هو انتقال الشخص او الجماعة من مستوى اجتماعي او اقتصادي معين الى اخر اعلى او ادنى في السلم الاجتماعي كذلك توصلت الدراسة الى ان معظم خريجي كلية التربية ينتمون الى الطبقة المتوسطة ثم الدنيا ثم العليا ، كذلك حدث حراك اجتماعي صاعد لخريجي كلية التربية الرياضية وذلك من خلال موازنة المستوى المهني للاباء بالمستوى المهني للابناء وايضا ان كلية التربية الرياضية لها دور كبير في الحراك الاجتماعي حيث تعمل على اعداد وتأهيل الطلاب داخلها بكيفية التعامل مع المتغيرات الموجودة داخل المجتمع .(لولي ، 2011،)

الفصل الثالث : المفاهيم الاجتماعية في التراث العربي الاسلامي .

1- **التنشئة الاجتماعية** : هي عملية تلقين وتشرب الفرد قيم وعادات ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه ، اذ يصبح متدرجا على شغل مجموعة ادوار تحدد نمط سلوكه اليومي وعملية التنشئة هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع اذ ان الفرد بدون اهداف عليا وبدون اتاحة الفرصة الضرورية له التي تساعده في اكتساب الخبرات والتجارب والمعلومات التي تتطلبها حياته الخاصة والعامة لا يمكن ان يطور نفسه وينمي قدراته واستعداداته التي يحتاجها المجتمع ويربى الفرد من قبل الافراد الذين يحيطون به فيكتسب منهم الادوار الاجتماعية التي بالتالي تكون مكملة لادوارهم . (لولي ،2011،ص299)

وروي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه "(البخاري ، ب ت ، رقم الحديث 581) والحديث يصور لنا الاستعدادات والقدرات القابليات للتشكيل والصيانة ويبين انه من خلال التربية والبيئة والتفاعل يتكون سلوك الفرد وتتكون ارادته وقدراته . ويشير (ابن عبد البر) الى ان كل مولود يولد على فطرة الاسلام ، فأذا انحرف عن هذه الفطرة كان السبب ابويه او من يقوم مقامهما من المربين ويستشهد بقول الله عز وجل (فطرت الله التي فطر الناس عليها) (الروم : 30) اي ان (ابن عبد البر) يؤمن بالبيئة ودورها الكبير في تنشئة الفرد والتأثير على سلوكه لكنه لا يلغي دور الوراثة .(كذلك (ابن حزم) يرى ان الانسان يولد على الفطرة لا يعلم من امر دنياه

ومعاشه لذلك يقول المولى غز وجل (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) (النحل : 78) ويشير (ابن حزم) الى اثر الوراثة في سلوك الفرد ولان الانسان لا يستطيع غير ما يفعل مما خلقه الله عز وجل فيه فنجد الحافظ لا يقدر على تأخر الحفظ ، والبليد لا يقدر على الحفظ ، والبخيل لا يقدر على البذل ، وهكذا في كل شيء فأصبح انه لا يقدر احد الا على ما يفعل بما يتم الله تعالى فيهم القوة على فعله.(3) ولا ينكر ابن حزم اثر البيئة في السلوك اذ يقول " ان للعادة والاعتقاد الديني تأثير على طبائع الناس " (الاندلسي ، 1980 ،ص42)

التماسك الاجتماعي :

وهي الحالات التي يرتبط فيها الافراد واحدهم بالاخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة ، ويستعمل اصطلاح التماسك الاجتماعي في تفسير اسلوب تماسك افراد الجماعات الصغيرة الذي يكون اما بدافع الاغراء او بدافع المصالح في هذه الجماعات الصفات التالية : اعتماد الفرد على المقاييس والقيم المشتركة ، تماسك افراد الجماعة بسبب المصالح المشركة والتزام الفرد بأخلاقية وسلوكية جماعته .(الاندلسي ،1980،ص301)

ويقول الله عز وجل " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون " (ال عمران : 103) وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " ان احبكم الى الله الذين يألفون ويؤلفون ، وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة ، والمفرقون بين الاخوان " (الطبراني ،ب ت)

وقال الامام علي (كرم الله وجهه) " عليكم بالاخوان ، فانهم عدة الدنيا والاخرة ، اي حافظوا على محبة اصدقائكم ومحبيكم من الصالحين ، الا تسمع قول اهل النار من العصاة ، فما لنا من شافعين ولا صديق حميم "

ويرى (ابن خلدون) بان اهم الخواص التي تمتاز بها الظواهر هو الاجتماع البشري.(ابن خلدون ،1965،ص97) ويرى (الفارابي) بان هناك نوعين من الاجتماعات : اجتماعات ناقصة واجتماعات كاملة . فالاجتماعات الناقصة هي التي لا تكفي لتوفير الكمال والسعادة كالقرية والمحلة والمنزل ، اما الاجتماعات الكاملة : فهي تضمن للفرد الخير الافضل والكمال الاقصى وهذه الاجتماعات تنقسم الى اجتماعات كبرى وهي اجتماعات البشر في المعمورة .(وافي ، 1971، 78) اما (الغزالي) فيوضح العلاقة بين الفرد والجماعة يجب ان تكون الالفة ثمرة حسن الخلق والتفرق ثمرة سوء الخلق ، فحسن الخلق يوجب التحلي والتالف والتوافق ، وسوء االخلق يثمر التباغض والتحاسد .(الغزالي ، ب ت ، ص924)

ويدعو (الحسن البصري) الناس واصحابه الى المودة والتقارب وترك العداوة والتنافر لانها من الاسباب التي تؤدي الى تفكك الروابط بين افراد المجتمع والتي تنافي القيم الاسلامية التي يحث عليها الدين الحنيف اذ يقول " عداوة رجل بمودة

كذلك يقول " المصافحة تزيد في المودة " (مصدر سابق ، ب ت ، ص 78) ومن القيم التي نادى بها الحسن البصري التي تسهم في تماسك المجتمع هي الاحسان والشفقة اذ يقول " ان المؤمن جمع احسانا وشفقـة ،وان المنافق جمع اساءة وامنــا "(المروزي ، 1966،ص350)

3- **التنظيم الاجتماعي** : يعني تكامل اجزاء المجتمع او الجماعة واعتماد الواحدة على الاخرى كما في الحالة في الوحدات الجمعية كالجماعات والمجتمعات المحلية والمجتمعات الكبيرة ، وانها تتميز بالصفات التالية ، تقوم بانجاز اعمال ونشاطات معينة تتكون من ادوار تربطها علاقات اجتماعية متماسكة ولها قيم ومعايير ومعتقدات ، وتتكون من جماعات فرعية تخضع لجماعة واحدة ولها مؤسسات اجتماعية كما هي في المجتمع الكبير .(قمبر ، 1991،ص30)

ويرى(ابن خلدون) ان المعايشه والتعاون مع بني جنسه وفي اصلاح اخوته ، وبذلك تنشأ العلوم والصنائع فهو يتوجه الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة او ادراك او ما اخــذه ممن تقدمه من الانبياء ويحرص على اخـذه وتعليمـه . (ابن خلدون ،1965،ص429)

والحياة في نظر (ابن حزم) تعاون يوجبه على فرد ان يكون فيه عضوا مفيدا في مجتمعه وبدون هذا يكون عالة منسلخا من ادميته اذ يقول " وليكن الناس فيها في تعاونهم على اقامة الواجب من ذلك كالمجتمعين لاقامة منزل " ونقل عن شيخه (ابن الكناني) " ان من العجب من يبقى في هذا العالم دون معاونة لنوعه على مصلحة اما يرى الحراث يحرث له ،والطحان يطحن له ، والنساج ينسج له ، والخياط يخيط له والجزار يجزر له ، والبناء يبني له ، وسائر الناس كل متول شغلا له فيه مصلحة وبه الية ضرورة ؟ افما يستحي ان يكون عيالا على كل العالم لا يعين هو ايضا بشيء من المصلحة . ابن حزم ، 1980 ، ص83)

اما (ابن باجه) نصح الفرد بأن يخالط الناس والذين يسعون وراء العلم وحيث ان اهل العلم لا يوجدون في كل مكان ، هكذا يضطر المتوحد ان يعتزل الحياة الاجتماعية دون اناس فلا يخالطهم الا في الامور الضرورية او يهاجر الى سير يوجد فيها اهل العلم .(ابن باجه ، 1968،ص90) وبهذا نرى (ابن باجه) يدعو الانسان الى ان ينتفع بمحاسن الحياة الاجتماعية دون ان يأخذ مساوئها بان يعيش حسب ما يقتضية العقل ويرى (الحسن البصري) ان حياة المجتمع لا تنتظم الا بوجود جهاز خاص من قبل الدولة تكون مسؤوليته المحافظة على النظام فكان يقـــول " بعد ان تجمع الناس من حوله لابـــد لهولاء الناس من وزعـة " (ابن سعد ، ب ت ، ص159)

ويشير (الماوردي) الى ان المجتمع يكون دائما بحاجة الى سلطة تنظم شؤون الحياة بصيغة تتفق وحجم المجتمع وبساطته وتعقيده ووضع الماوردي ستة اسس للحياة الاجتماعية المثلى اوضحها بقوله " اعلم ان ما به تصلح الدنيا ، حتى تصير احوالها منتظمة وامورها ملتئمة ستة اشياء في قواعدها ان تفرعت وهي : دين متبع ، وسلطان قاهر ، وعدل شامل ، وامن عام ، وخصب دائم ، وامل فسيح " (الماوردي ، ب ت ، ص 226)

4-الحراك الاجتماعي :

مفهوم ظاهرة الحراك الاجتماعي في ابسط صورها على المستوى الفردي تمثل انتقال الفرد من نسيج طبقة اجتماعية ولد فيها ونشأ في نطاقها الى طبقة اجتماعية اخرى سواء كانت ادنى منزلة او اعلى من تلك التي نشأ فيها ، ليكتسب نتيجة انتقاله الى طبقة اعلى من طبقته جميع ما تمنحه الطبقة الجديدة من امتيازات او يفقد اثر انتقاله الى طبقة ادنى ما كان يتمتع به من امتيازات .

وتتميز جميع المجتمعات الحديثة بوجود مراكز اجتماعية مرتبة ترتيبا متدرجا تتميز بالقوة والاحترام والثروة ، وحركة الافراد في هذه المجتمعات تعتمد على الجهود الذاتية للفرد نفسه ولا تعتمد على المركز او الدرجات الوراثية التي احتلها الاباء والاجداد ودائما يتكيف النظام الاجتماعي مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي يحدث فيه فيؤثر في المكافأة الممنوحة للمراكز الوظيفية المختلفة ،هذه المكافأة التي دائما ما تدفع الاشخاص الذين يحتلون المراكز السفلى لاحتلال المراكز العليا

وهذا يعني ان الحراك الاجتماعي لا يحدث الا بعد حصول الفرد على قسط من الثقافة والتربية . (الذهب ، 2002 ، ص157) وقد جاء عن الامام (علي كرم الله وجهه) اقوال كثيرة في فضل العلم ومكانته منها قوله لتلميذه (لكميل بن زياد) اذ يقول " ياكميل احفظ عني ما اقول لك ، الناس ثلاث : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، ياكميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق ...." وقوله ايضا " الجاهل صغير وان كان شيخا ، والعالم كبيـــر وان كان حدثـا " (القزويني ، 1986،ص156)

ويرى (ابن باجة) ان تحرك الانسان في المركز الاجتماعي لا يتم الا بالعلم ، ان العلم النظري الذي يبلغ به الانسان كماله الطبيعي والذي تتحرك جميع الافعال والفضائل الاخرى منه بمنزلة الوسائل والالات ، فخلق الانسان الكامل ان يطلبه دون سواه ، واقصى مراتب هذا العلم هو ما كان في غاية البعد عن المادة وهي مرتبة العقل المستفاد ، فمن ادركها فقد ظفر رضى الله ونعمته " (ابن باجه ، ب ت ، ص162) كذلك يرى ان المعرفة التامة هي السبيل للوصول الى السعادة اي ان هنالك مراتبا مختلفة للمعرفة (الصورة الروحانية ، المعقول ، العقل الاخر) وهذه المراتب تحتاج الى سبيل صاعد للارتقاء وان الصورة الروحانية هي الحس نفسه اذ يقول " كل حيوان فهو حساس ، فالحس هو صورة روحانية يدرك بها الحيوان ذلك الجسم " (المصدر السابق ، ب ت ، ص167)

ويبين الفقيه (عامر الشعبي) احد اوجه الحراك الاجتماعي فيشير الى الانسان العاقل الذي ينتفع بالعلم والانسان الجاهل الذي لا ينتفع بالعلم اذ يقول "تعاشر الناس زمانا بالدين ، ثم رفع ذلك فتعاشروا بالحياء والذمم ، ثم رفع ذلك فما يتعاشر الناس الا بالرغبة والرهبة ، وسيجيئ ما هو شر من هذا ." (ابن عساكر ، 1976،ص243

5- **الاثر الاجتماعي** : الاثر هو السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي ،والمركز الاجتماعي هو العلاقة التي تحدد طبيعة الاثر الاجتماعي مما يدل على ان هناك علاقة بين الاثر الاجتماعي والمركز الاجتماعي ، فالمركز الاجتماعي للمدرس يحدد طبيعة تصرفاته المتوقعة او اثره الاجتماعي اي النشاطات التي يقوم بها بعد اشتغاله لمركزه الوظيفي ، ولكل دور مجموعة من الواجبات والحقوق الاجتماعية فواجبات الدور هي مجموعة التصرفات التي يقوم بها شاغل الدور الاجتماعي اثناء تصرفاته وعلاقته بالاخرين .(ابن عساكر ،1976،ص302)

وبنفس القدر الذي يكون المجتمع مسؤولا عن الفرد فأن الفرد مسؤول عن مجتمعه بقدر ما هو مسؤول عن نفسه وهذه المسؤولية متكاملة كما تتضح في القران الكريم والرباط بين الانسان والانسان هو الحب ومقياس التفوق هو التقوى كما قوله تعالى " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " (الحجرات : 13) وقوله تعالى " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض " (التوبة : 71) ومن وصية الامام الباقر (عليه السلام) الى الخليفة الاموي (عمر بن عبد العزيز) اذ قال له " اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا ،واوسطهم اخا ، وكبيرهم ابا ، فأرحم ولدك ، وصل اخاك ، وبر اباك ، فأذا صنعت معروفا قربه" (الدليمي ،1995،ص20)

ويتضح الاثـر الاجتماعي فيما اتفق عليه كل من (ابن باجة) مع (ابن حزم) في تأكيدهما ان الامة واحدة والناس مختلفون في الامزجة والمكانة الاجتماعية اذ يقول " طبائع الناس تختلف فمن الناس من اعد للسكافة فقط ، ومنهم من اعد لغير ذلك ، فلذلك يكون الناس مرؤوسين بالطبع وناس لهم الرئاسة بالطبع " . (الدليمي ، 1995،101)

ويرى (الحسن البصري) ان الانسان يعيش في مجتمع انساني ، ويجب عليه ان يتفاعل معه ، وان يسارع الى تقديم العون اذا طلب منه ذلك لان في ذلك صلاحا له وللمجتمع فقد كان ينتقد الناس الذين لا يسارعون في قضاء حوائج غيرهم اذا استعان بهم رجل في قضاء حاجة فخرج معه ، فقال الرجل للحسن اني استعنت بأبن سيرين وفرقد فقالا :" حتى نشهد الجنازة ، ثم نخرج معك فقال له ، لو ذهبا معك لقضاء حاجتك لكان خيرا لهما ".(ابن عساكر ، 1976،ص169)

ويرى (ابن باجة) الافعال الانسانية بحسب الصور التي يراعيها الناس عند قيامهم بهذه الافعال وهو يرى ان الصور ثلاث : جسمانية او روحانية او عقلية وان كل فرد يراعي صورة من هذه الصور اثناء قيامه بأحد الادوار وهي التي تجعله في هذه المرتبة الاخلاقية او في الاخرى اذ يقول " من الناس من يراعي صورته الجسمانية فقط وهو الخسيس ، ومنهم من يراعي صورته الروحانية فقط وهو الرفيع والشريف ....والعقلية هو الهي فاضل " (ابن باجه ، 1968،ص77)

يقول (ابن عبد ربه الاندلسي) "ان يكون المعلم او صاحب المكانة كالآب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ،ويعلمهم كبارا ، ويكسب لهم في حياته ، ويدخر لهم في مماته " فهو لذلك يريد من المعلم ان يجعل المتعلمين بمنزلة ابناءه فيسعى لهم ويعلمهم ويذهب الى ابعد من ذلك اذ يقول " والامام العادل كالآم البرة الرفيقة بولدها

حملته كرها ووضعته كرها ، وربته طفلا تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه تارة وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته ". (الاندلسي ، ب ت ، ص31)

بينما يرى (ابو الحسن الماوردي) ان افعال الانسان تتجلى في ميل الفرد الى ان تكون له قيمة اجتماعية بين الناس ورغبته في ان ينال احترامهم ويسمع ثنائهم وان اشباع هذه القيمة عند الفرد تنعكس على سلوكه وتتضح في بعض تصرفاته اذ يقول " ان الطالب الذي يتمتع بتقبل وشعبية عالية من قبل زملاءه يكون سعيدا وامنا ، ومتعاونا ومتزنا وصريحا ومتعاطفا وواقعيا ...."ويرى (الماوردي) ان من يحترم نفسه ويحمي ذاته فقد اتصف بالمروءة اذ يقول " فثبت ان مراعاة النفس على افضل احوالها : هي المروءة " .(الالوسي، 1988،ص38)

الفصل الرابع : الاستنتاجات .

1- الانسان مخلوق من مخلوقات الله في الارض ، وهو فرد في جماعة وهذا يجعله مسوؤلا عن تصرفاته .

2- التربية الاسلامية تنمي لدى الفرد الجانب الفطري في الانسان نحو الخير والتزود بالمعرفة وتنمية الارادة الانسانية لاختيار الحق والخير .

3- التربية الاسلامية تعنى بالآسرة يعدها نواة المجتمع تهتم بالمرأة والاطفال لانهم اساس المجتمع واستمرار ديمومته .

4- التراث العربي الاسلامي غني بالمفاهيم الاجتماعية التي من شأنها ان تزيد من قوة الترابط والتراحم بين افراد المجتمع العربي .

5- اغلب المفكرين العرب اتفقوا على الكيان المستقل للفرد داخل المجتمع وانه مسؤول عن نفسه وعن تصرفاته على ان لا تتضارب مع تقاليد واعراف المجتمع .

6- اتفق اغلب المفكرين العرب على ضرورة ان يعيش الفرد وسط جماعة توفر له الحماية والامان والاحتياجات الضرورة الاخرى .

7- اتفق اغلب الفكرين العرب على عدم تشجيع الوحدة والانعزال الا في الضرورات التي تتطلب الابتعاد عن الجماعة الا في حالة كون الجماعة مفسدة له .

8- يؤكد المجتمع في اثناء حركته وتطوره التاريخي مهمة رسم الملامح المحددة والصورة التي ينبغي ان يكون عليها الفرد الواحد من اعضاءه .

التوصيات :

1- ضرورة تسليط الاضواء على ماضي الامة العربية لانه يعين على عملية الانطلاق من جديد نحو التقدم والرقي .

2- ضرورة تهذيب النفوس وبناء الشخصية السوية عن طريق تربية صالحة رسمها الله سبحانه وتعالى والتخلص من الافكار المتطرفة والعنصرية .

3- ضرورة الاقتداء بسيرة الفقهاء والعلماء العرب واتخاذهم قدوة حسنة في حياتهم اليومية .

الاكثار من عقد المؤتمرات والندوات العلمية التي تتناول سيرة حياة هؤلاء الفقهاء والعلماء العرب المسلمين من اجل الاطلاع على ماضيهم الزاخر والاستفادة منه في وقتنا الحاضر .

5- العمل على اصدار كراس او كتيب يتناول شخصية تاريخية لها الاثر في بناء الحضارة العربية وله اسهامات على المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري يكون في متناول يد الطلاب في المراحل الدراسية لكي يطلعوا على ماضيهم ويتعرفوا على فقهائهم .

المقترحات :

1- اجراء دراسة عن شخصية الصحابي الجليل (ابو ذر الغفاري) لما له من اثر فاعل في نشر الدين الاسلامي ونموذج في التضحية والفداء في الاسلام .

2- اجراء دراسة عن بعض الفقهاء الذين كان لهم اثر في الحياة الاجتماعية والفكرية في العصر العباسي .

المصادر

- *القران الكريم.*

1- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (1965) *مقدمة ابن خلدون* ، لجنة البيان العربي ، ط2 .

2- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن . (ت 571هـ)، (1976) *تهذيب تاريخ دمشق* ،ج7،ط2، دار المسرة ،بيروت

3- ابن باجة ، ابو بكر بن الصائغ .(1968) *رسائل ابن باجة الالهية* ، تحقيق وتقديم ماجد فخري ، بيروت ، دار النهار للنشر .

4-ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ب ت) *الطبقات االكبرى* ، دار صادر ، بيروت .

5- ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف (ت 463هـ)*بهجة المجالس وانس المجلس وشحذ الذهن* والهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتاب العربي ، 1967.

6- الاندلسي ، ابن حزم ابي محمد علي بن احمد الاندلسي (ت 456هـ) *رسائل ابن حزم الاندلسي* ،ج1،ط1،تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 1980.

7-الالوسي ، جمال حسين .(1988)*الاسس النفسية لاراء الماوردي التربوية* ، كلية التربية ،جامعة بغداد .

8- الالوسي ،جمال حسين واخرون .(2003)كراس توجيهي في الارشاد ،ج1،وزارة التربية .

9- الذهب ، محمد عبد العزيز(2002) *التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي* ، بيت الحكمة ،ط1.

10- الغزالي ، ابو حامد .(ت 505هـ)*احياء الدين علوم* ، ج1، مطبعة الشعب ، القاهرة ، ب ت
11- الفنيش ، احمد ،(1999) *اصول التربية* ، دار الكتاب الجديد ،ط2، بيروت ، لبنان .
12- القزويني ،علاء الدين السيد امير محمد ،(1986) *الفكر التربوي عند الشيعة الامامية* ، اطروحة دكتوراه منشورة ،ط3، مكتبة الفقيه ، الكويت .
13-الدليمي ، خميس سبع حسن .(1995) *الجبر في الفكر الاسلامي* ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية .
-14- الماوردي ، ابي الحسن (1978) *ادب الدين والدنيا* ، تحقيق مصطفى السقا ،ط4 ، دار الكتب العلمية بيروت
15-المروزي ، عبد الله بن المبارك ،(1966) *والزهد والرقائق* ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ،مطبعة علي بريسي ، الهند
16--الطبراني ، ابو هاشم سليمان بن احمد بن ايوب (ت 460هـ) *المعجم الكبير* ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ط2، الموصل .
17- الميداني ،عبد الرحمن حسن .(1975)*ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة* ، دار العلم ، دمشق .
18-الرشوان ، عبد الله .(1999) *علم اجتماع التربية* ، دار الشرق الجديد ،ط1.
19-جابر ،جابر عبد الحميد ، وخيري كاظم (1987) *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* ، دار النهضة العربية ،القاهرة .
20- حسن ، محمد عبد الغني ..*العقاد وموقفه من التراث العربي* ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج2 .
21- حسن ،حسن ابراهيم .(1964) *تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي* ، دار احياء التراث ، ط7، م4.
22- عبد الرضا ، عباس .(2011) *التربية والسلوك* ، مجلة دراسات تربوية ، العدد 14، م4.
23- عبد الوهاب ، كنعان خورشيد .(2003) *الفكر الاسلامي بين تحديات العصر وضرورات التجديد* ، مجلة دراسات اسلامية ، عدد8،بيت الحكمة .
24- قمبر ، محمود واخرون .(1991) *دراسات في اصول التربية* ،دار الثقافة ، ط2،الكويت .
25- هنيدي ، صالح ذياب .(1982)*دراسات في الثقافة الاسلامية* ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان .
26- لولي ،شيماء علي محمد .(2011)*الحراك الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية لدى خريجي كلية التربية الرياضية* ، جامعة اسيوط.
27-وافي ، علي عبد الواحد .(1971)*المراءة في الاسلام* ، مكتبة غريب ، القاهرة .